

## بغداد غاضبة من مشروع أميركي يتعامل مع الأكراد والسنة كـ«بلدين»

# لماذا عاد قانون بايدن باسم جديد لتقسيم العراق؟



من جانبها أكدت النائب عالية نصيف، أن المشروع الأميركي يمس سيادة العراق ويخرق الاعتراف الدولية، مشيرة إلى أن «الحكومة الأميركية دائما تبين أمام العالم بأنها داعمة للاجواء الديمقراطية بالعراق». وتابعت نصيف «حتى الأمم المتحدة لا تطرح موضوعاً مثل هذا بأن تكون هناك منحة أو مساعدة مالية تقسم على أساس سنة وشيعة وكرد».

تخصيص مساعدات بقيمة 715 مليون دولار من موازنة البنتاغون للعام 2016، لدعم الجيش العراقي في معركته على «داعش». ومن هذه الشروط أن تحمي الحكومة العراقية للأقليات «غير الشيعية» دوراً في قيادة البلاد خلال ثلاثة أشهر بعد إقرار القانون وأن تنهي بغداد دعمها للمليشيات، وإذا لم تلتزم بالشروط تجمد في المئة من المساعدات لبغداد، ويرسل أكثر من 60 في المئة منها مباشرة للاكراد والسنة.

أثار عزم لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي التصويت على مشروع قانون يتعامل مع الأكراد والسنة في العراق كـ «بلدين»، غضباً واسعاً لدى الأوساط العراقية. ورفضت الحكومة العراقية أمس على لسان رئيسها حيدر العبادي مشروع القانون الأميركي المقترح لتسليح البشمركة والعشائر السنة بمعزل عن بغداد.

### خطة بايدن وأقاليمه الثلاثة

وكان نائب الرئيس الأميركي جو بايدن أكد في مناسبات عدة دعمه لخطة تقضي بتقسيم العراق إلى ثلاث مناطق تتمتع بحكم ذاتي: للشيعة والسنة والاكرد.

### الصدر يهدد...

وجاءت أقوى ردود الإفعال من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي اعتبر المشروع الأميركي «بداية للتقسيم العرقي للعراق، داعياً إلى رد حكومي صارم وبرلماني حاسم» ضد هذا القرار.

وتشركت العبادي بياناً جاء فيه إن «التعامل مع الحكومة العراقية كان وما زال واضحاً ضمن احترام السيادة العراقية وهو ما وضعته الحكومة ضمن ثوابتها وتأكيداتها المستمرة في مباحثاتها مع هذه الدول»، متابعاً «مؤكد أن أي تسليح لن يتم إلا من طريق الحكومة العراقية وفقاً لما تضمنه من خطط عسكرية».

### هزيمة وصل

#### مشروع بايدن

#### نظام مارديني

لم تنس الولايات المتحدة الأميركية ولن تنسى الفشل الذريع الذي منيت به قواتها المحتلة في العراق عسكرياً وسياسياً، وفشلها في إرساء التجربة «الديمقراطية» المزعومة ومشروعها العسكري في إقامة الشرق الأوسط الكبير، وانسحاب قواتها المهزومة. فهل جاء الوقت لتطبيق مشروع بايدن قبل الغزو الأميركي الذي قسّم بموجبه العراق إلى دويلات وطوائف إثنية ومذهبية (سنية، شيعية، كردية)؟

قبل الإجابة على هذا السؤال، وقراءة المشهد السياسي العراقي، نشير إلى أن مشروع بايدن «الفيديري» كان قد لاقى بعد عرضه في أيار 2007، قبولاً كبيراً في مجلس الشيوخ الأميركي. كما أن من صفق للفيديريين من العراقيين عام 2005، يرفضها اليوم (عدا الأكراد) كونه اكتشف حقيقة واضحة تقول إن الهدف الأساس منها تقسيم العراق وتجزئته وتفتيت جغرافيته إلى ثلاثة كيانات أو أكثر.

وإذا وُجدت حكومات ثلاث أو أكثر في العراق، فهل يبقى أي وجود أو أي شرعية لحكومة مركزية في بغداد يمكنها أن تدير أي مصالح مشتركة؟ فإن كانت هي اليوم عاجزة عن السيطرة على كامل مساحة العراق، فكيف تريدها يا بايدن أن تسيطر على أمن الحدود وتوزيع عائدات النفط؟ العراقيون يدركون الأسباب الكامنة وراء إطلاق المشروع من جديد، وإن باسم عضو الكونغرس ماك ثوربييري، وهدف ذرف دموع التماسيح وأدعاء التعاطف مع الأكراد والسنة على رغم إعلان السفارة الأميركية براءتها من هذا القانون، باعتباره لا يستند إلى أي قوانين، ولا يعكس سياسة الولايات المتحدة ومواقفها.

لا شك أن القصد من القرار بالقول إنه لتخليص الجماعتين الكردية والسنية من محتنتهما، ومنعاً للحرب الأهلية بين مكونات العراق، إنما يتمثل بفتح الباب للحرب الأهلية، كما للتغطية على توجهات جديدة، بعد إطلاق «داعش» في كل من العراق وسورية، أقل ما يقال فيها إنها تستهدف إعادة التاريخ إلى الوراء، إلى عهود «ساكس - بيكو»، بما يتيح استبدال الاستعمار الأوروبي بالأميركي ومصادرة سيادة العراق.

ندرك أن مشاريع تقسيم العراق ليست جديدة، فهي تطرح على فترات زمنية عدة ومحددة تعدل مرة «وتزوّق» ثانية، إلا أنها في الجوهر تزوّج للتقسيم... والتقسيم مشروع يهودي -أميركي قديم يهدف إلى تجزئة الأوطان على أسس مذهبية إثنية. وبين حين وآخر يطرحه بايدن على رغم معرفته أنه سيعاقب واستنكارهم، إلا من أذنابه ومرتزقته الذين رجّوا الأكاذيب عن أسلحة الدمار الشامل، ودفقوا الإدارة الأميركية إلى غزو العراق واحتلاله.

### الكارثة اليمنية بين مبادرات التسوية واستمرار العمليات العسكرية

## ألف قتيل و5 آلاف جريح... وتدهور للوضع الإنساني



لا تزال التساؤلات تتوالى في شأن الأزمة اليمنية، وفي شأن المستفيدين من إطالة أمدها، والتسوييف والمماطلة المرتبطين بالتعامل مع المبادرات الإقليمية والدولية التي تطرح بين الحين والآخر.

ووفقاً للتقارير، فقد تم القضاء على النسبة الأكبر من قطاعات النية التحتية في اليمن، بينما تعاني بقية القطاعات الحيوية من أزمت حقيقيّة تنعكس على الشعب اليمني الذي يقف على حافة حنّة حرب أهلية أسفرت إلى الآن عن آلاف من القتلى والجرحى والعالقين والنازحين. في هذا الصدد، قال وزير حقوق الإنسان اليمني عز الدين الأصححي إن هناك «أكثر من ألف قتيل و5 آلاف جريح خلال شهر». بينما قال وزير النقل بدر باسلمة إن «نحو 25 ألف يمني عالقون في دول عدة»، في حين كشف عن تحرك طائرات من جيبوتي لدول عدة لنقل اليمنيين العالقين. وعلى رغم ذلك يواصل التحالف

### أمرء الحرب على اليمن...

## بن نايف ولياً للعهد وبن سلمان ولياً لولي العهد!

ماذا سيحصل في السعودية بعد تولي الملك سلمان للعرش؟ في 23 كانون الثاني 2015 سؤال تداوله الكثير منذ ذلك اليوم وذهب البعض للقول إن صعود الملك الجديد سلمان يحمل في محصلته تغييراً جذرياً في سياسات المملكة السعودية. في المقابل ليس من السديريين ويحمل صفات لا تؤهله بقوة لتولي عرش المملكة.

غير المتوقع في قرارات اليوم هو صعود الأمير صغير السن والخبرة محمد بن سلمان إلى منصب ولي لولي العهد الذي كان رئيساً لديوان ولي العهد عندما كان والده الملك سلمان يشغل ذلك المنصب وبعد أن تولى الأخير العرش صعد محمد بن سلمان إلى منصب رئيس الديوان الملكي المنصب المهم والخطير في منظومة الحكم السعودي، ويؤكد المتابعون أنه منذ تدهور حالة الملك سلمان الصحية منذ سنوات واحتمالية إصابته بالزهايمر أو الخرف حسبما ذكر ساميون هندرسون الباحث ومدبر برنامج الخليج في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى فإن محمد يتولى جميع شؤون والده ويمنع مرور أي مرسوم أو قرار من دون أن يمر عليه، وبالتالي فإن محمد بن سلمان كان اللاعب الرئيسي في العدوان على اليمن وبن نايف ولياً للعهد وكان نائب محمد بن نايف عندما تم تعيينه ولياً لولي العهد وكانت فضائية «فوكس نيوز» الأميركية رحبت على شاشتها به في 24 كانون الثاني من العام الحالي.

قرار التعيين هذا كان قد توقعه القليل من المراقبين قبل وفاة الملك عبدالله الذي أعقب تعيينه ولياً لولي العهد بدلاً من الأمير متعب بن عبدالله وزير الحرس الذي كان يناقش بن نايف على هذا المنصب، وبالتالي كان من المتوقع الإطاحة بالأمير مقرن بن عبد العزيز ولي العهد السابق الذي كان جسراً للعبور، وكان أول

### أمرء الحرب على اليمن...

## بن نايف ولياً للعهد وبن سلمان ولياً لولي العهد!

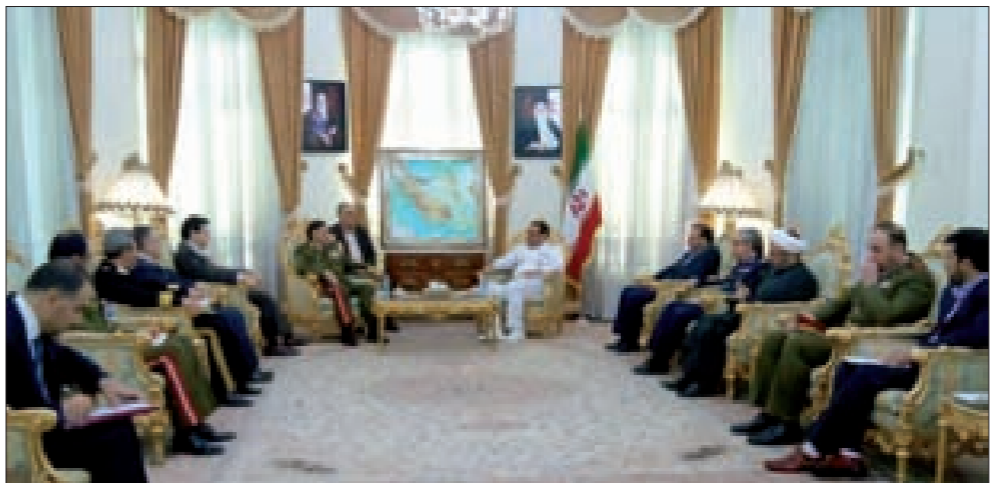
ماذا سيحصل في السعودية بعد تولي الملك سلمان للعرش؟ في 23 كانون الثاني 2015 سؤال تداوله الكثير منذ ذلك اليوم وذهب البعض للقول إن صعود الملك الجديد سلمان يحمل في محصلته تغييراً جذرياً في سياسات المملكة السعودية. في المقابل ليس من السديريين ويحمل صفات لا تؤهله بقوة لتولي عرش المملكة.

غير المتوقع في قرارات اليوم هو صعود الأمير صغير السن والخبرة محمد بن سلمان إلى منصب ولي لولي العهد الذي كان رئيساً لديوان ولي العهد عندما كان والده الملك سلمان يشغل ذلك المنصب وبعد أن تولى الأخير العرش صعد محمد بن سلمان إلى منصب رئيس الديوان الملكي المنصب المهم والخطير في منظومة الحكم السعودي، ويؤكد المتابعون أنه منذ تدهور حالة الملك سلمان الصحية منذ سنوات واحتمالية إصابته بالزهايمر أو الخرف حسبما ذكر ساميون هندرسون الباحث ومدبر برنامج الخليج في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى فإن محمد يتولى جميع شؤون والده ويمنع مرور أي مرسوم أو قرار من دون أن يمر عليه، وبالتالي فإن محمد بن سلمان كان اللاعب الرئيسي في العدوان على اليمن وبن نايف ولياً للعهد وكان نائب محمد بن نايف عندما تم تعيينه ولياً لولي العهد وكانت فضائية «فوكس نيوز» الأميركية رحبت على شاشتها به في 24 كانون الثاني من العام الحالي.

قرار التعيين هذا كان قد توقعه القليل من المراقبين قبل وفاة الملك عبدالله الذي أعقب تعيينه ولياً لولي العهد بدلاً من الأمير متعب بن عبدالله وزير الحرس الذي كان يناقش بن نايف على هذا المنصب، وبالتالي كان من المتوقع الإطاحة بالأمير مقرن بن عبد العزيز ولي العهد السابق الذي كان جسراً للعبور، وكان أول

### «البشمركة» تغادر عين العرب عائدة إلى العراق عبر تركيا

## إيران تؤكد دعمها لسورية في حربها على الإرهاب



أكد وزير الدفاع الإيراني حسين دهقان أمس دعم بلاده لسورية في حربها لاجتثاث الإرهاب والتطرف من أراضيها.

وأشار دهقان بعد مشاورات أجراها مع وزير الدفاع السوري فهد جاسم الفريج إلى ضرورة إنشاء تحالف إقليمي قوي للربح على الإرهاب والتطرف، مؤكداً أن إيران ستظل دائماً تدعم الشعب السوري في كفاحه للإرهاب والتطرف مؤكداً على أخوة العلاقات بين طهران ودمشق.

وأضاف دهقان أن الأزمة والحرب في سورية يجري توجيهاً من الخارج وأن منظميها والمشرقيين عليها لن يتمكنوا من تحقيق أهدافهم بسبب وحدة ومقاومة بلدان المنطقة وأن تسوية الأزمة السورية لن تتم إلا عبر المفاوضات السلمية.

وأكد الوزير السوري من جهته، إيماناً بأن الأزمة السورية يجري توجيهاً مباشرة من الولايات المتحدة و«إسرائيل» وبعض دول

الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن العلاقات الاستراتيجية والمتقدمة التي تجمع سورية وإيران، وإلى أن الوحدة والتوافق بين سورية وإيران ولبنان والعراق خبيث آمال الأعداء وهدمت خططهم في المنطقة، ووصف

إيران بأنها المحور لهذه الدول مع تفهيمه للمساعدة التي تقدمها طهران لهذه الدول الثلاث.

وفي السياق، أكد رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني خلال لقائه الفريج أن صعود سورية

## «آل سعود»... اهتزازات ارتدادية تحت الرمال!

وزارة الداخلية السعودية، فهذا الإعلان كان بمثابة سقوط القنبلة في حضن راميا، لبدأ مؤشر توترات السياسة السعودية بتغيير موقعه وقراءته البارامترية نحو دراسة قلقه من أركان آل سعود لتغيير أولويات الحلول بالنسبة إلى جهة دور المملكة إقليمياً ودولياً في ظل ما يتردد عن دور الجيل الثاني الشرس الذي يمتلك القوة والسلاح والسطوة بحسب المحللين اللذين يعتبرون نقل الجيل الثالث إلى الواجهة في صنع القرار، يُحدث بانكفاء نظام الوراثة العرضية وبروز نظام الوراثة الطولية الذي يفضل الحلول الناعمة والتي من ضمنها الحل السياسي التي ستترك أثرها على الملف العدواني على اليمن الذي وصفته المتحدة باسم الخارجية الإيرانية بأنه «لا أنساني وحقاق» بعد منع الطائرات السعودية بهبوط طائرة مساعدات إيرانية تحمل أدوية من جمعية الهلال الأحمر الإيراني، وهذا ما يجعل كلمة السر بين سطور المتفكرات بأن يتحول ملف اليمن إلى السسر على الطريق ذات الحلول السياسية خصوصاً بعد الضياع وانكشاف زيف أهداف العدوان السعودي، وأنحسار ألوانه باتجاه اللون الفاتح، مع خلفية الانزعاج الإيراني والمكرر الذي صدر بعض منه على لسان مساعد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في 12 نيسان الجاري من أن السعودية «وضعت الأمن القومي العوبة بيدها من خلال عدوانها على اليمن»، وكلامه في 26 نيسان الجاري

بعد أن أعفى رأس الهرم الملكي السعودي لـ«آل سعود» أمرء الجيل الأول من ولي عهده مقرن بن عبد العزيز وعدد من الوزراء من بينهم وزير الخارجية سعود الفيصل من دون تحديد الأسباب، وتعيين آخرين من الجيل الثالث مثل محمد بن نايف في منصب ولي العهد ونجل الملك محمد ولياً لولي العهد، هي إقالات وتغييرات في مراكز السلطة تُعبّر عن اهتزازات قوية في الأسرة الحاكمة السعودية التي أقر نظامها عبد العزيز آل سعود المتوفي عام 1953 من القرن الماضي.

التغييرات تشير إلى بوادر خطيرة لكيان آل سعود خصوصاً إعفاء مقرن الذي هو من أبناء عبد العزيز آل سعود، والتي تؤسس لصراع داخل العائلة المالكة بين الاجيال الثلاثة، فهناك تعدد التقنيات والتحليلات لما حدث في كيان آل سعود والتي ذكر منها عبر وسائل الاعلام العالمية بأن أحد الأسباب هي الرفض من بعض المعارضين على العدوان السعودي على اليمن من سلسلة الجيل الثاني، وهو ما كرس الصراع داخل الأسرة الحاكمة، على خلفية تصريح اللواء منصور التركي المتحدث باسم وزارة الداخلية أول من أمس الثلاثاء في مؤتمر صحفي عن إلغاء القبض على خلية إرهابية تنتمي إلى «داعش» مكونة من 93 شخصاً كانت تخطط لتوجيه ضربات وهجمات داخل البلاد بما فيها مراكز حساسة وسفارات أجنبية بحسب إعلان

### فادي مطر